2 ! @ 535 @ 2 ! أي : من كان يظن ، أن ا لا ينصر رسوله ، وأن دينه سيضمحل ، فإن النصر ، من ا ينزل من السماء ! 2 2 ! النصر عن الرسول . ! 2 2 ! أي : ما يكيد به الرسول ، ويعمله من محاربته ، والحرص على إبطال دينه ، ما يغيظه من ظهور دينه ، وهذا استفهام بمعنى النفي ، أي : إنه لا يقدر على شفاء غيظه ، بما يعمله من الأسباب . ومعنى هذه الآية الكريمة : يا أيها المعادي للرسول محمد صلى ا عليه وسلم ، الساعي في إطفاء دينه ، الذي يظن بجهله ، أن سعيه سيفيده شيئا ، اعلم أنك ، مهما فعلت من الأسباب ، وسعيت في كيد الرسول ، فإن ذلك لا يذهب غيظك ، ولا يشفي كمدك ، فليس لك قدرة في ذلك ، ولكن سنشير عليك برأي ، تتمكن به من شفاء غيظك ، ومن قطع النصر عن الرسول ، إن كان ممكنا . ائت الأمر من بابه ، وارتق إليه بأسبابه ، اعمد إلى حبل من ليف أو غيره ، ثم علقه في السماء ، ثم اصعد به ، حتى تصل إلى الأبواب التي ينزل منها النصر ، فسدها ، وأغلقها ، واقطعها ، فبهذه الحال تشفي غيظك . فهذا هو الرأي والمكيدة ، وما سوى هذه الحال فلا يخطر ببالك أنك تشفي بها غيظك ولو ساعدك من ساعدك من الخلق . وهذه الآية الكريمة ، فيها من الوعد والبشارة بنصر ا لدينه ، ولرسوله ، وعباده المؤمنين ، ما لا يخفى ، ومن تأييس الكافرين ، الذين يريدون أن يطفؤوا نور ا بأفواههم ، وا متم نوره ، ولو كره الكافرون ، أي : وسعوا مهما أمكنهم . ! 2 2 ! أي : وكذلك لما فصلنا في هذا القرآن ما فصلنا ، جعلناه آيات بينات ، واضحات ، دالات على جميع المطالب والمسائل النافعة ، ولكن الهداية بيد ا ، فمن أراد ا هدايته ، اهتدى بهذا القرآن ، وجعله إماما له وقدوة ، واستضاء بنوره ، ومن لم يرد ا هدايته ، فلو جاءته كل آية ، ما آمن ، ولم ينفعه القرآن شيئا ، بل يكون حجة عليه . ^ (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن ا يفصل بينهم يوم القيامة إن ا على كل شيء شهيد * ألم تر أن ا يسجد له من في السماوات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدوآب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن ا فما له من مكرم إن ا يفعل ما يشآء * ه ذان خصمان اختصموا في ربهم